

## المجلس 75 في التعليق على رياض الصالحين | باب المجاهدة

### 4 | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

فهذه ليلة الاثنين عشر من شهر رجب. وهي فرصة للتذكير بفضل صيام ايام هذه الايام اعني الايام البيض آآ جاء ذكرها في السنة اه اه اتفق الصحابة رضي الله تعالى عنهم على اه استحبابها فقد ثبت في مسند الحارث بن ابي اسامة - [00:00:24](#)

عن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يصوم الايام البيض. وحملها جماهير اهل العلم على الايام او جعلوا الايام الثلاثة التي ورد تفضيل صومها في جملة احاديث ابى هريرة وحديث ابى ذر في وصيته صلى الله عليه وسلم - [00:00:54](#)

آآ بالصيام آآ صيام ثلاثة ايام من كل شهر حملوها على الايام البيض وعلى هذا بوب البخاري في صحيحه والنسائي وابن خزيمة وغيره هم من الائمة اه اقول هذا نظرا لان بعض طلبة العلم لما جاءت دراسة احاديث هذا الباب المعرفة اه - [00:01:14](#)

ظن ان الكلام في رفعها يؤثر على حكمها. يؤثر على حكمها وهذا ليس ب صحيح. فالنظر الاسناد يختلف عن النظر الفقهي. فالنظر الاسنادي يدقق فيه على القواعد المعروفة. ثم البحث الفقهي له شأن اخر. من جهة - [00:01:34](#)

في جمع جميع ما في الباب النظر في عمل الصحابة وغير ذلك. ولهذا قال النووي صومها مستحب بالاجماع. صومها مستحب بالاجماع هذه فقط اشارة بين يدي حديثنا هذه الليلة. والذي توقفنا فيه عند قول المصنف رحمه الله في باب المجاهدة - [00:01:54](#)

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيا الليل وايقظ اهله وجد وشد المأزر متفق عليه. قال النووي رحمه الله والمراد العشر الاواخر من شهر رمضان. والمأزر الاذار - [00:02:14](#)

وهو كنایة عن اعتزال النساء. وقيل المراد تشمیره للعبادة. يقال شدت لهذا الامر مئزري اي تشرمت وتفرغت له. وعند التأمل نجد ان القول الثاني او التفسير الثاني هذا يعود الى المعنى الاول - [00:02:34](#)

فانه من تشمیله للعبادة انه يعتزل النساء في تلك الليالي الفاضلة. ووجه الدلالة من الحديث هو وان النبي عليه الصلاة والسلام كان اعظم الناس اغتناما لوقته. فإذا جاءت الازمان الفاضلة لم يفرق - [00:02:54](#)

في شيء من ذلك بل انه يتخفف من الطيبات نظرا لعظم هذه الفرصة التي لا تكاد تتكرر بل لا تتكرر في العام الا مرة واحدة. وهذه العشر لا يخفى ان من اعظم اسباب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اغتنامها - [00:03:14](#)

وجود ليلة القدر فيها. وليلة القدر تعدل كم؟ الف شهر. يعني كم يا اخوان؟ ثلاثين الف يوم تقريبا وفي الليالي القصيرة لو قسمت ثلاثين الف يوم ثلاثين الف يوم وقسمت الدقائق التي - [00:03:34](#)

توجد في هذه الايام الثلاثين الف على ليلة قصيرة لا يتتجاوز وقتها عشر ساعات او حداشر ساعة لوجدت ان الدقيقة تعادل خمسين يوم. يعني بمجرد ما تفتقن دقة واحدة كأنما اغتنمت اذا وفقت ليلة القدر كانك - [00:03:54](#)

انما وفقت لاغتنام خمسين يوم في دقة واحدة. فما ظنك لو كانت تلك الليلة جلها معمور بالقراءة في الدعاء بالتضليل بالاخبار لله سبحانه وتعالى بالصلة بالدعاء بالذكر الى اخره. والمغبون والله - [00:04:14](#)

الله العافية والسلامة والمحروم هو من حرم امثال تلك الليالي التي جعل الله عز وجل فيها هذه المضاعفة الكبيرة للاعمال نظرا ويعني

اولا فضلا منه ورحمة سبحانه وتعالى لكن من المعاني التي اشار اليها بعض اهل العلم ان اعمار هذه الامة لما - 00:04:34

سورة قياسا لاعمال الامم السابقة عوضهم الله عز وجل بمواسم من الخيرات لا اقول يدركون بل يسبقون من سباقهم لكن هذا لمن للسابقين الموفقين. اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. وان يبلغنا واياكم رمضان وان يجعلنا واياكم - 00:04:54

فيه من الموفقين لصالح الاعمال. من المعاني اللطيفة والجميلة في هذا الحديث ان المشمر هنا من من هو يا اخوان؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. يفعل هذا ايتها الاخوة - 00:05:14

يفعل هذا ومعه ظمان الهي. بان الله قد غفر له. ومع ذلك يقوم هذا القيام العظيم فنحن اولى لو كانت المسألة الموازيين هذه نحن اولى اعني موازيين الخوف من الذنوب فما اكثرا ذنوبنا - 00:05:34

وما اكثرا تقصيرنا والنبي عليه الصلاة والسلام صفحته بيضاء. فلا يوجد في صفحته سيئة ابدا. كل اعماله في الحسنات. ومع ذلك يجتهد هذا الاجتهد. لترجع بفائدة عظيمة وهي ان العبد - 00:05:54

كلما كان بالله اعلم كان منه اخوف وكان له اعظم عملا لان الشكر يكون بالقول وبالعمل امل قال الله عز وجل اعملوا ال داود شكرنا. وسليمان لما رأينا انعم الله عز وجل عليه تتتابع قال هذا من فضل ربي - 00:06:14

لبيلوني الشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم والله عز وجل يقول في سورة المؤمنون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات. اكملوا واعملوا صالحا. فالشكر حقيقته عمل. اما عمل - 00:06:34

الجوارح واما عمل القلب والجوارح تعمل. يد لسان بصر السمع. اذا اذا كان هذا حال رسول الله صلى الله عليه وسلم. في مواسم العبادة فكيف بحال امثالنا؟ وهذا وجه ادخال المصنف رحمه الله لهذا الحديث - 00:06:54

في هذا الباب باب المجاهدة نحن والله اولى. نحن والله اولى بالمجاهدة. فكم في صحائفنا من القصور والتقصير والذنوب والسيئات كم في في صحائفنا من الاخطاء التي والله لولا ستر الله الجميل ما استطعنا ان نمشي بين الناس. فما احوجنا - 00:07:14

جئنا الى كثرة الاستغفار وكثرة الشكر. حتى لو قال الانسان انا والله الحمد لا اغشى الكبار. واني لارجو فضل الله كثير الصغار بين الصلوات الى اخر الاحاديث المعروفة في هذا. فنقول وهب انك سجدة طول حياتك على اشفار عينيك. ما - 00:07:34

رفعت رأسك ابدا. اتظن انك قمت بحق الله عز وجل؟ لا والله. ونبيك صلى الله عليه وسلم تقول له ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم تفعل يا رسول الله هذا؟ يعني تقوم حتى تشققت القدمان؟ فيقول افلا اكون عبدا شكورا؟ ليقول لي ولك - 00:07:54

عبادة لها مقاصد. ليس مقصدها الوحد فقط هو انك ها ترجو حسنة او تمحو سيئة فقط لا هذا من المقاصد لكن من المقاصد العظيمة اظهار شكر الله عز وجل. سؤال من الذي اقامك بين يديه وحرم مليار - 00:08:14

من الذي جعلك تقول لا الله الا الله محمد رسول الله بينما اكثرا اهل الارض لا يعرفونها. من الذي اجرى قدميك الى بيت من بيته لتصلني وانت مرتاح وراغب. بينما كثير من المسلمين حرموا ذلك شغلوا بدنياه شغلوا بمعصية شغلوا شغل - 00:08:34

بمال باولاد عن هذه العبادة. من الذي حرك لسانك بذكرة؟ من الذي من الذي من الذي لو اسأل الف سؤال لن تجد جواب عن ذلك الا ان تقول انه الله. انه الله الذي لا يعني يستحق الا - 00:08:54

ان يشكر كما قال ابن مسعود رضي الله عنه هو لما سئل عن التقوى قال ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا يكفر. نسأل الله ان يبلغنا واياكم مقامات الشاكرين العابدين. ثم قال رحمة الله وعن ابي هريرة رضي الله - 00:09:14

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز. وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت - 00:09:34

وكذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم هذا الحديث ايتها الاخوة يحتاج محاضرة كاملة. فهو من جوامع الكلم النبوى. وكل جملة منه لو اراد - 00:09:54

كان يتحدث عنها في محاضرة مستقلة وموضع مستقل لما كان هذا كثيرا بل للاستطاع ذلك. ولكن في مثل هذا المقام اعتقدنا المقصود الاشارات. يقول صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير - 00:10:14

المؤمن القوي في بدنـه او في ايـمانـه هـا؟ بلا شـكـ في ايـمانـه. ليس بـهـذا القـوـة الـبـدـنـية ولو كـانـ المـقـصـودـ القـوـة الـبـدـنـية لـقـالـ القـوـيـ في بـدـنـه خـيـرـ منـ الضـعـيفـ فيـ بـدـنـهـ. كماـ لوـ - 00:10:34

قلـتـ اـنـتـ الرـجـلـ القـوـيـ خـيـرـ منـ الرـجـلـ الـضـعـيفـ فـاـنـتـ تـقـصـدـ بـذـلـكـ؟ قـوـةـ الرـجـوـلـةـ. قـوـةـ الرـجـوـلـةـ. ثـمـ لـاحـظـ المـؤـمـنـ القـوـيـ فيـ ايـ شـيـءـ فيـ بـدـنـهـ اـمـ فيـ عـمـلـهـ اـمـ فيـ نـفـعـهـ؟ الجـوابـ يـشـمـلـ هـذـاـ كـلـهـ. فالـاـمـةـ تـحـتـاجـ - 00:10:54

سـئـلـ القـوـيـ لـيـكـونـ مـقـاتـلـاـ فيـ سـبـيـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـيـكـونـ نـافـعـاـ فيـ الـاـغـاثـةـ لـيـكـونـ قـائـمـاـ بـنـفـعـ الـاـمـةـ فيـ كـلـ الـمـجـالـاتـ الـمـمـكـنـةـ وـيـشـمـلـ هـذـاـ حـتـىـ الـمـرـأـةـ. فـالـمـرـأـةـ الـقـوـيـةـ فيـ الـخـيـرـ الـقـوـيـةـ فيـ الـاـيـمـانـ الـقـوـيـةـ فيـ نـفـعـ الـخـلـقـ. فـيـ التـعـلـيمـ فـيـ الدـعـوـةـ الـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فيـ تـرـبـيـةـ اـوـلـادـهـ - 00:11:14

فيـ طـاعـةـ زـوـجـهـاـ خـيـرـ وـاحـبـ الـلـهـ مـنـ الـمـرـأـةـ الـضـعـيفـةـ فيـ هـذـهـ الـجـوـانـبـ. ثـمـ قـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـفـيـ كـلـ خـيـرـ هـذـاـ يـسـمـيـهـ عـلـمـاءـ الـبـلـاغـةـ اـسـلـوبـ الـاـحـتـرـازـ. اـسـلـوبـ الـاـحـتـرـازـ. اـيـشـ مـعـنـىـ الـاـحـتـرـازـ؟ اـيـ اـنـهـ حـيـنـمـاـ تـقـعـ - 00:11:34

الـمـفـاضـلـةـ بـيـنـ اـثـنـيـنـ فـاـنـكـ تـذـكـرـ فـيـ كـلـامـكـ ماـ يـدـلـ عـلـىـ نـفـيـ الـذـمـ عـنـ الـمـفـضـلـ عـلـيـهـ وـهـذـاـ فـيـ الـقـرـآنـ مـوـجـودـ. مـنـ يـذـكـرـ مـثـالـ؟ مـنـ يـذـكـرـ مـثـالـ؟ هـاـ؟ لـاـ يـسـتـوـيـ مـنـكـمـ مـنـ اـنـفـقـوـاـ مـنـ قـبـلـ الـفـتـحـ وـقـاتـلـ - 00:11:54

اـوـلـئـكـ اـعـظـمـ دـرـجـةـ مـنـ الـذـيـنـ اـنـفـقـوـاـ مـنـ بـعـدـ وـقـاتـلـوـاـ هـاـ وـكـلـاـ وـعـدـ اللـهـ الـحـسـنـىـ اـيـ الـجـنـةـ. اـذـاـ كـوـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـفـضـلـ الـذـيـنـ اـسـلـمـوـاـ وـاـنـفـقـوـاـ وـبـادـرـوـاـ الـىـ الـاـسـلـامـ قـبـلـ الـفـتـحـ عـلـىـ الـذـيـنـ تـأـخـرـ اـسـلـامـهـمـ لـاـ يـعـنـيـ ذـمـ اـيـشـ؟ ذـمـ - 00:12:14

وـلـكـ يـعـنـيـ اـنـ مـنـ سـبـقـ وـتـقـدـمـ خـيـرـ مـنـ لـمـ يـسـبـقـ وـفـيـ كـلـ خـيـرـ. وـمـثـالـ اـخـرـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ يـسـتـوـيـ الـقـاعـدـوـنـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ غـيـرـ اـوـلـيـ الـضـرـرـ. وـالـمـجـاهـدـوـنـ فـيـ سـبـيـلـ اللـهـ بـاـمـوـالـهـ وـاـنـفـسـهـمـ. فـضـلـ اللـهـ الـمـجـاهـدـيـنـ - 00:12:34

بـاـمـوـالـهـ وـاـنـفـسـهـمـ عـلـىـ الـقـاعـدـيـنـ دـرـجـةـ. هـاـ وـكـلـاـ وـعـدـ اللـهـ الـحـسـنـىـ. وـلـمـ ذـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـصـةـ سـلـيـمـانـ دـاـوـدـ عـلـيـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ فـيـ شـأـنـ قـضـيـةـ نـفـشـ الـغـنـمـ. اـيـ رـعـيـهـاـ لـيـلـاـ فـيـ الـمـزـرـعـةـ. قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:12:54

فـفـهـمـنـاـهـاـ سـلـيـمـانـ. ثـمـ قـالـ وـكـلـاـ اـتـيـنـاـ حـكـمـاـ وـعـلـمـاـ حـتـىـ لـاـ يـظـنـ اـنـ هـنـاـكـ قـدـحـ فـيـ فـهـمـ دـاـوـدـ. لـاـ فـسـلـيـمـانـ فـهـمـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ مـاـ لـمـ يـفـهـمـهـ اـبـوـهـ. فـلـاـ يـظـنـ اـنـ فـيـ ذـكـرـ ذـمـ لـوـالـدـهـ كـلـاـ. وـلـذـكـ قـالـ اللـهـ وـكـلـاـ اـتـيـنـاـ حـكـمـاـ وـعـلـمـاـ - 00:13:14

وـلـكـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـفـضـلـ مـنـ يـشـاءـ عـلـىـ مـنـ يـشـاءـ. وـقـسـ عـلـىـ هـذـاـ اـمـثـلـةـ كـثـيرـ جـدـاـ فـاـنـتـ مـثـلـاـ فـيـ كـلـامـ حـيـنـمـاـ تـرـيـدـ اـنـ تـتـحـدـثـ اـلـىـ طـلـابـكـ. اـنـتـبـهـ وـاـسـتـعـمـلـ هـذـاـ اـلـاسـلـوبـ فـيـ الـاـحـتـرـازـ عـنـ الـحـاجـةـ اـلـيـهـ. حـتـىـ فـيـ الـكـلـامـ مـعـ اـوـلـادـهـ - 00:13:34

لـاـ تـلـقـيـ كـلـمـةـ ثـمـ تـرـكـهـاـ وـقـدـ يـكـوـنـ لـهـ اـثـرـ سـلـبـيـ. فـيـ نـفـوـسـهـمـ وـنـدـبـ قـدـ لـاـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـرـقـعـهـ اـلـاـ بـصـوـعـةـ اـنـتـ حـيـنـمـاـ تـقـولـ لـلـطـلـابـ الـطـلـابـ الـذـيـنـ حـضـرـوـاـ السـاعـةـ الـفـلـانـيـةـ هـؤـلـاءـ فـيـهـمـ وـفـيـهـمـ وـفـيـهـمـ ثـمـ تـسـكـتـ. مـاـذـاـ سـيـفـهـمـ الـمـسـكـوـتـ عـنـهـ - 00:13:54

اـنـهـمـ مـذـمـوـمـوـنـ. لـكـ لـوـ قـلـتـ وـفـيـ كـلـ خـيـرـ لـكـ الـذـيـنـ سـبـقـوـاـ اـدـرـكـوـاـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـكـذـاـ. خـلاـصـ كـذـاـ كـمـاـ يـقـولـوـنـ تـرـمـمـ مـاـ قـدـ يـظـنـ اـهـ آـ يـعـنـيـ خـطـأـ. اـشـدـ مـنـهـ مـعـ اـوـلـادـ. لـاـنـ اـوـلـادـ مـعـ طـوـلـ الـحـيـاـةـ. طـلـابـكـ فـصـلـ سـنـةـ ثـمـ تـرـكـهـمـ اوـ يـتـرـكـونـكـ - 00:14:14

لـكـ الـاـوـلـادـ اـنـتـبـهـ فـيـ مـوـضـوـعـ الـتـفـضـيـلـ اـنـتـبـهـ لـهـذـاـ اـلـاسـلـوبـ الـنـبـوـيـ الـجـمـيـلـ اوـ اـسـلـوبـ الـبـلـاغـيـ وـالـعـرـبـيـ الـجـمـيـلـ. ثـمـ قـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ هـلـ الـوـصـيـةـ الـثـانـيـةـ اـحـرـصـ عـلـىـ مـاـ يـنـفـعـكـ وـيـاـ لـهـاـ مـنـ كـلـمـةـ اـحـرـصـ عـلـىـ مـاـ يـنـفـعـكـ وـلـمـ يـذـكـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ - 00:14:34

هـوـ الـذـيـ يـنـتـفـعـ بـهـ. عـلـىـ طـرـيـقـ الـعـرـبـ الـبـلـاغـيـ. فـيـ حـذـفـ مـاـذـاـ الـمـعـمـولـ كـمـاـ يـقـالـ. وـالـمـعـنـىـ هـذـاـ الـجـمـلـةـ مـوـصـلـةـ اـحـرـصـ عـلـىـ الـذـيـ يـنـفـعـكـ. اـيـ فـيـ دـيـنـكـ وـدـنـيـاـكـ. فـكـلـ مـاـ يـنـفـعـكـ فـيـ اـمـرـ دـيـنـكـ اوـ فـيـ اـمـرـ دـنـيـاـكـ فـاـفـعـلـهـ - 00:14:54

وـهـذـاـ اـثـرـ مـنـ اـثـارـ الـقـوـةـ. الـتـيـ اـشـارـ اـلـيـهـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ اـوـلـ كـلـامـهـ. فـانـ مـنـ عـلـامـاتـ الـقـوـةـ فـيـ الـمـؤـمـنـ اـنـكـ تـجـدـهـ يـحـرـصـ عـلـىـ مـاـ يـنـفـعـهـ. وـاـنـمـاـ قـالـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ ذـلـكـ. لـاـنـ الـاعـمـالـ - 00:15:14

لـاـنـ الـاعـمـالـ لـاـ تـخـرـجـ عـنـ ثـلـاثـةـ اـقـسـامـ اـبـداـ. اـمـاـ انـ يـكـوـنـ عـلـمـ نـافـعـاـ اوـ ضـارـاـ اوـ لـاـ يـنـفـعـ وـلـاـ يـضـرـ. اـمـاـ الـضـارـ فـوـاجـبـ اـجـتـنـابـهـ. شـرـعـاـ وـعـقـلاـ. بـقـيـ عـنـدـنـاـ اـيـشـ؟ نـافـعـ وـشـيـءـ - 00:15:34

لـاـ يـنـفـعـ وـلـاـ يـضـرـ. فـمـاـ الـمـطـلـوبـ مـنـاـ اـنـ نـقـنـصـ اوـ اـنـ نـفـعـلـ الـفـعـلـ الـذـيـ يـنـفـعـنـاـ. اـذـاـ نـحـنـ شـرـعـاـ اـذـاـ وـجـدـنـاـ اـمـرـاـ لـاـ مـنـفـعـةـ فـيـهـ وـلـاـ مـضـرـةـ فـانـاـ

مأمورون بتركه. وعدم الحرص عليه. لأن فيه مضيعة للبدن ومضيعة - [00:15:54](#)

انظر الى اولئك اخوة هداهم الله الذين ابتلوا لا اقول بمتابعة الرياضة لكن افراط رهيب جدا في التعلق بالكرة. والمقاتلة عليها. وتحزبات وتعصب وكلام سيء وآآ تراشق بالألفاظ النابية. ربما يكون اخوان في بيت واحد هذا يشجع فريق وهذا يشجع فريق - [00:16:14](#)

ويحصل بينهم من اللعنة والكلام الذي لا فائدة منه بل قد يتراشقون بكلام محرم وربما يصل الى اللعن. وهذا شيء رأيته انا في موقع التواصل فهل هذا هل هذا من الاشياء التي نستطيع ان نقول انها لا تنفع ولا تضر؟ بل الظاهر الان من الواقع - [00:16:44](#)

المشاهد انها الى الضرر اقرب. والعاقل يتتجنب امثال هذه الاشياء. ولا يدخل فيها. لو كان المسألة لعب لقلنا فيه فائدة لأن البدن له حق على الانسان. تمر الرياضة ليحفظ بدنها. ما في اشكال. الاشكال ما هو؟ في - [00:17:04](#)

الطاقة المفرطة المتتابعة التي تورث التعصب. المتتابعة التي تورث الضغينة. المتتابعة التي تورث الحزارات والتحزب وو الى درجة ان انك تشعر ان المجتمع ستيين جزء. كل واحد لوحده وكل واحد مع فريق. وهذا شيء رأيته - [00:17:24](#)

اشنع منه انك ترى الانسان يتقطع قلبه حسرات. وهو يتتابع امثال هذه المباريات وغيرها. وربما بكى في الشهر مرة او مرتين على هزيمة فريقه. ولكن لو سألتكم من سنته ما بكتم على فوات طاعة من الطاعات؟ متى مرت بك لحظة - [00:17:44](#)

كالتي ذكرها الله عز وجل عن الاشعيين وغيرهم ممن جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. يستحملونه على الغزو. ليركبوا دوابا لكنهم لم شيئاً قال الله عز وجل ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا ها واعينهم تفريض من الدمع - [00:18:04](#)

الا يجدوا ما ينفقون. متى مرت بك هذه الحال؟ متى بكتم على فوات صلاة الجمعة؟ متى بكتم على فوات فرصة بر لوالد او والدة؟ متى بكتم على فرصة على فوات فرصة للبذل والاحسان. كنت تقدر عليها وتركتها. وانت تبكي في في الشهر مرة او مرتين على هزيمة فريقك - [00:18:24](#)

نموذج خذ مثلا اخر في عالم المرأة وما اكثر ما يقع التفريط في الاوقات والقليل والقال في مجتمعات النساء واقول وصيتي لي ولهن ولجميع الاخوة والاخوات لتمثل هذه الوصية النبوية. احرص على ما ينفعك. ما - [00:18:44](#)

الفائدة فتش وفتسي ايتها الاخت عن الفائدة التي يجدها الانسان في المجالس التي تعقد بشكل يومي او اسبوعي ولا يخرج منها بشيء الا للهم غيبة او نمية او سخرية او كلام باطل. وبه نعلم ان اولئك الذين - [00:19:04](#)

بتلك المجالس التي يقرأون فيها قرآن او حديث الرسول عليه الصلاة والسلام او يتناقشون في مساعدة مساكين في محتاجين في آاحتساب على امر معروف او نهي عن منكر او غير ذلك من ابواب الخير ان هؤلاء داخلون في هذا التوجيه - [00:19:24](#)

الكريم وحرصوا على ما ينفعهم. قال عليه الصلاة والسلام واستعن بالله ولا تعجز. سبحان الله. ما اعظم هذا حديث وانظر كيف ترتب هذه الجمل وكأنها عقد منظوم. فالنبي عليه الصلاة والسلام حينما وجه على الحرص على ما ينفع الانسان - [00:19:44](#)

كانه يقول لك ها بس انتبه. لا تعتمد على ما في قلبك من حب الخير. وتنطلق دون ان تعلق ايش؟ قلبك بالله عز وجل مهما كان في قلبك من الرغبة في الخير فوالله اذا لم يكن عن من الله للفتى فاول ما يجني عليه - [00:20:04](#)

اجتهاده كم من انسان عزم وخطط ورتب لاجل ان يفعل امرا ما وفي والله عز وجل علم منه انه اعتمد على ايش؟ ذكاء او على وجود داعم مالي او على مظلة رسمية او على غيرها من الاسباب المادية ثم يفشل المشروع. ليقول الله - [00:20:24](#)

ايش؟ الامر عندي. ففوض امرك الى الله عز وجل. وكم من امور بدا للانسان في اول امره انها متعرّضة دللها الله عز وجل بالتوكل. وصدق الاعتماد عليه. مع فعل ما ما يستطيعه الانسان من الاسباب. ما في - [00:20:44](#)

مع فعل ما يستطيعه الانسان من الاسباب. انظروا في غزوة حنين اشرف جيش على وجه الارض. هو ذلك الجيش الذي قاده محمد عليه الصلاة والسلام وفيه ابو بكر وعثمان بقية الصحابة. وعلى رضي الله عنهم اجمعين. ومع ذلك لما طبعا حنين جاءت في شهر شوال بعد - [00:21:04](#)

رمضان في بعد فتح مكة في ذلك العام السنة الثامنة للهجرة. وقد اسلم اناس فيفتح مكة كما تعلمون في رمضان هؤلاء حدثاء عهد بکفر. ما بعد استقرت معانی الايمان في قلوبهم. فلما قابلوها هوازن وغیرها من القبائل. وقع في قلوبهم میل - 00:21:24

الى سبب من اسباب النصر وهو الكترة. فلما مالوا الى هذا السبب مع انه ليس كل الجيش مال لكن كثير منهم ادبهم الله عز وجل. فكادت الكفة تمیل الى الكفار. لكن الله ادرکهم برحمته فقال ويوم - 00:21:44

حنین ها اذ اعجبتكم کثرتكم. فلم تغنى عنكم شيئاً. وضاقت عليکم الارض بما رحبت ثم ولیتم مدربین ثم انزل الله سکینته. الایة فالمقصود انه مع حرصك على ما ينفعك لا تنسى الاستعانة بالله عز وجل. هذه نقطة - 00:22:04

لا تعجز لا تعجز ونفي العجز هنا المقصود به جنب الاسباب التي تجعلك تقع. ولا تستمر ولا تمضي. ومن ذلك ترك التخطيط الجيد. وكذلك الاعتماد او فعل جميع الاسباب الشرعية. والنبي عليه الصلاة والسلام كان مما يدعو به اللهم اني اعوذ بك من العجز - 00:22:24

والکسل والعجز. يقول ابن القيم رحمه الله هما اسباب فساد العالم. كيف ذلك؟ العجز ان تكون غير قادر على وصول المراد. يعني عندك اشياء وكذا لكن تعجز عن ان تتحقق ما تريده. والکسل - 00:22:54

ان تكون قادراً لكن يحال بينك وبينه بسبب توانيك. وتأخرك. فانت فانت انظر يعني كل الخير في الدنيا وفي الاعمال الشرعية والدنيوية انما يحال بين الانسان وبينه واحد هذين الامرین. ولذلك - 00:23:14

استعاد النبي عليه الصلاة والسلام منها. بل كان يستعيد منهم كثيراً. قال ولا تعجز. ثم قال عليه الصلاة والسلام مبيناً شوف كيف ترابط هذه الكلمات وانتظامها عظيمة جداً. قال وان اصابك يعني الانسان الان مضى رتب واجتهد وفعل الاسباب. فقال الله عز وجل - 00:23:34

له مؤدياً او النبي عليه الصلاة والسلام منبهاً انه انتبه قد تخطط تفعل الاسباب وتكون قوي ونشيط وكل شيء متهدأ لك لكن حد يقع في الطريق اشياء مقدرة لحكمة ارادها الله عز وجل على خلاف ما خططت. فكيف تعمل مع هذه القدر - 00:23:54

قال وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا. اذا ما المطلوب؟ قل قدر الله وما شاء افعل؟ فان لو تفتح عمل الشيطان. احياناً الانسان تجده يقول انا ساذهب الى مكة مثلاً. في اليوم الفلاني - 00:24:14

مع اهلي وسابقى كم يوم وكذا. خطط انه يمشي مثلاً بعد الفجر. وقرر ان يسلك الطريق السريع بدل الطريق القديم الى المدينة معاناً طريق سريع وكله ما شاء الله مهياً وكل الاسباب ممكنة. ثم حصل عليهم حادث. فحصل تلف في السيارة او - 00:24:34

وفاة شخص يأتي الشيطان وش يقول؟ لو انك مشيت اخر النهار كان احسن لو انك سلكت الطريق الفلاني او رحت بالطيرارة كان احسن. لو لو هنا يدخل الشيطان من باب لو هذه وما يغنى - 00:24:54

حضر من قدر. هنا تغلق الباب وتقول الحمد لله على ما قضى وقدر. ولو هنا تذم اذا كان كانت في امثال هذه المقامات في مقام الاعتراض على القدر او في مقام التحذير او في مقام او في مقام الاستدراج - 00:25:14

على اه تصرفات الانسان التي بذل فيها الاسباب. هنا تذم. اما لو قيلت في اه مقام اه تنديم النفس على معصية سبقت لتفتح له باب الاستغفار فهذه ليست من ايش؟ من الباب المذموم. ليست من الباب المذموم - 00:25:34

وهذا له امثلة منها قوله عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة فاذا كان المقصود منها ترجي الخير في المستقبل فان هذا لا محظور فيه ولا يذم صاحبه ولا يذم صاحبه عليه - 00:25:54

وفي هذا الحديث ايتها الاخوة اه من الفوائد ان الانسان عليه مهما بذل الاسباب ان لا ينفك قلبه عن التعلق بالله الله عز وجل قط لا قبل ولا بعد الفعل. ومنها ايضاً تربية القلب على عقيدة الايمان بالقضاء والقدر - 00:26:14

فانه كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عباس واعلم ان اه ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطئك لم يكن ليصيبك واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا الان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله - 00:26:34

الله عليك كثير من هذه يعني اه معاني هذا الحديث نحتاجها بشكل يومي ايها الاخوة. من الناس ان ذكر لكم مثال السيارة والسفر عكسه عكسه تجد يعني اذكر لكم قصة واختتم بها حديثي آآ في عام الف واربع مئة تقريبا - [00:26:54](#)

وهذه القصة قرأتها او سمعتها من شيخنا العظيمين رحمه الله. يقول كان هناك شخص آآ يريد ان يذهب من مطار الرياض برحمة على الطائرة. جاء مبكرا من زيارة الحرص. فلما جاء وضع رأسه على الطاولة - [00:27:14](#)

ينتظر في المطار فلم يسمع نداء الطائرة. اخذه النوم. على انتباهته و اذا الابواب قد اغلقت قام يركض فزع اريد ان اركب انا مضطرب للرحلة هذى وكذا وكذا. رفض المسؤولون في المطار لانه لا يمكن ان تعطل رحلة فيها قرابة كانت - [00:27:34](#)

الطائرة جامبو فيها قرابة اربع مئة راكب. لكنه تعطل عشرين شخص واحد. ولا ما اقلعت ولا طائرة. المهم رجع ضائق الصدر جدا ويعني متقدر مرة مرة. وقال الان انا مبكر وكذا وكذا وبدأ يلوم ويفتح الابواب على نفسه. ساعة - [00:27:54](#)

او ساعتين و اذا الخبر يذاع في الاذاعة ان الطائرة الفلانية قد تحطمت. ومات كل من فيها. كل كل من فيها السؤال الم يكن النعاس والنوم الذي اصاب هذا الانسان خيرا له؟ بل لعله يستدرك لعله يتوب لعله - [00:28:14](#)

عله اذا لن تذوق طعم اليقين ولا طعم الراحة. ايها الرجل ويا ايتها المرأة حتى تون ان خيرة الله خير من خيرتك لنا لابد ان تون بهذا. اذا كان الابن والله المثل الاعلى يعلم ان ابا وامه وهو طفل صغير لا يفعلون الا ما فيهم - [00:28:34](#)

مصلحته افتقظن وانت المؤمن بالله عز وجل ان يختار الله لك شيئا ليس في صالحك او ليس في مصلحتك قد يبدو لك فضة ليس كذلك لكن تذكر هذه الاية وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم - [00:28:54](#)

وانتم لا تعلمون وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:29:14](#)